الدين يعلّم صفات البشر

بقلم: نافل علي الحربي

لو نظرنا إلى معاني الدين، وهو القرآن، وهو كلام الله، عز وجل، والسنة، وهي كلام رسوله صلى الله عليه وسلّم، لوجدنا هذا الكلام خاصاً صفات البشر، وهي أما صفات الأشخاص الصالحين، والتي تسمّى الخصال الحميدة، وأما صفات الأشخاص غير الصالحين، والتي تسمى الخصال الذميمة، أي التي يذمها الله تعالى، وخلقه.

فوصف الله تعالى أصحاب الخصال السيئة، لأن طباعهم سيئة، وتعاملهم مع غيرهم سيء، فالديوث أقبح خصال الرجال، لأنه ينتج ذرية غير صالحة، إلا من رحم الله، فمصاهرته سيئة العواقب، لأن ممارسة الجنس عمل خبيث، منكر، وصاحبه أو صاحبته، خبيث يستهوي ضعاف النفوس، وتكثر بسببه المشكل والقضايا العويصة، وأصحابه عوائل غير محترمة، ولا مشرفة في النسب.

ومثال ثالث الكذاب فهو إنسان يغتاب ويحسد ويغير وجهات الناس في بعضها، عند ما يفتري على الغائب افتراءات كاذبة تشكك الناس بعرفهم له ومن ثم يكرهونه، لو كان أقرب الناس إليهم، ربما سبب بينهم قضايا سلبية.

على أي حال خالق الخلق سبحانه وتعالى علّمنا بدينه صفات خلقه، وحذرنا من بعضها، وأثنى على بعضها، وعلى من يتصف بها، ومن أنذر فقد أعذر، وإن الله لا يظلم أحد، وإنما الخلق هم الذين يظلمون أنفسهم، وغيرهم.

والدين كما ذكرت يتكلم عن الصفات بكلامٍ بالغ الأهمية، ويجب أن نتعلمه، نلتزم بتعاليمه، وإن نتعلّم الصفات من آياته، سبحانه، أو أحاديث رسوله صلى الله عليه وسلّم، ومن الأحاديث الشريفة الجامعة للكثير من المعاني: " **من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه، أضمن له الجنة** "، والحديث الشرف: " **المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده** ".

ولنعلم ونعلّم أولادنا ان الله لم يخلقْ الخلقَ إلا ليختبرهم بصفاتهم، فإن كانت مذمومة فهم مذمومين، وإن كانت حسنة، فهم صالحين، ونتعلم من الدين كما ذكرت صفات الصلاح، وصفات الفساد، من مثل: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، أي من لا يسلم المسلمون من شر صفاته السيئة فليس منهم بشيء.